من مجيركم وانتم كافرون من عذاب النار لا بد لكم منه يعنى انكم تطلبون لنا الهلاك الذى
هو استعجال للفوز والسعادة وانتم فى امر هو الهلاك الذى لا هلاك بعده وانتم غافلون لا
تطلبون الخلاص منه او ان اهلكنا الله بالموت فمن يجيركم بعد موت هداتكم والآخذين
بحجزكم من النار وان رحمنا بالامهال والغلبة عليكم وتنكيلكم فمن يجيركم فانا المقبول
على ايدينا هالك اى ان اهلكنا الله فى الآخرة بذنوبنا ونحن مسلمون فمن يجير الكافرين وهم
اولى بالهلاك لكفرهم وان رحمنا بالايمان فمن يجير من لا ايمان له **فان قلت** لم اخر مفعول آمنا
وقدم مفعول توكلنا **قلت** لوقوع آمنا تعريضا بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم كانه قيل
آمنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نتكل على ما انتم متكلون عليه من
رجالكم واموالكم **غورا** غائرا ذاهبا فى الارض وعن الكلبى لا تناله الدلاء وهو وصف بالمصدر
كعدل ورضا وعن بعض الشطار انها تليت عنده فقال تجئ به الفؤوس والمعاول فذهب ماء
عينيه نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى آياته عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة الملك
فكانما احيا ليلة القدر ٥ **سورة ن مكية وهى اثنتان وخمسون آية ٥**

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قرئ ن والقلم بالبيان
والادغام وبسكون النون وفتحها وكسرها كما فى صاد والمراد هذا الحرف من حروف المعجم
واما قولهم هو الدواة فما ادرى اهو وضع لغوى ام شرعى ولا يخلو اذا كان اسما للدواة
من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا فاين الاعراب والتنوين وان كان علما فاين الاعراب
وايهما كان فلا بد له من موقع فى تاليف الكلام فان قلت هو مقسم به وجب ان
كان جنسا ان تجره وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة كانه قيل
ودواة والقلم وان كان علما ان تصرفه وتجره او لا تصرفه وتفتحه للعلمية
والتانيث وكذلك التفسير بالحوت اما ان يراد نون من النونات او يجعل
علما للبهموت الذى يزعمون والتفسير باللوح من نور او ذهب والنهر فى الجنة
نحو ذلك واقسم بالقلم تعظيما له لما فى خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة
العظيمة ولما فيه من المنافع والفوائد التى لا يحيط بها الوصف **وما يسطرون**

يسطرون وما يكتب من كتب وقيل ما يسطره الحفظة وما موصولة او مصدرية
ويجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير فى يسطرون لهم كانه قيل واصحاب القلم
ومسطوراتهم او وسطرهم ويراد بهم كل من يسطر او الحفظة **فان قلت** بم يتعلق
الباء فى بنعمة ربك وما محله **قلت** يتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا فى
قولك انت بنعمة الله عاقل مستويا فى ذلك الاثبات والنفى استواءهما فى قولك ضرب
زيد عمرا وما ضرب زيد عمرا تعمل الفعل مثبتا ومنفيا اعمالا واحدا ومحله النصب
على الحال كانه قال ما انت بمجنون منعما عليك بذلك ولم تمنع الباء ان يعمل مجنون فيما قبله لانها
زائدة لتاكيد النفى والمعنى استبعاد ما كان ينسبه اليه كفار مكة عداوة وحسدا وانه
من انعام الله عليه بحصافة العقل والشهامة التى تقتضيها التاهيل للنبوة بمنزل
وان لك على احتمال ذلك واساغة الغصة فيه والصبر عليه **لاجرا** لثوابا **غير ممنون** غير
مقطوع كقوله عطاء غير مجذوذ او غير ممنون عليك لانه ثواب تستوجبه على عملك وليس
بتفضل ابتداء وانما تمن الفواضل لا الاجور على الاعمال استعظم خلقه لفرط احتماله
المضاربات من قومه وحسن مخالقته ومداراته لهم وقيل هو الخلق الذى امره الله به فى
قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعن عائشة ان سعيد بن هشام سالها
عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون
المفتون المجنون لانه فتن اى محن بالجنون او لان العرب يزعمون انه من تخبيل الجن وهم
الفتان للفتاك منهم والباء مزيدة او المفتون مصدر كالمعقول والمجلود اى بايكم الجنون
اى او باى الفريقين منكم الجنون بفريق المؤمنين ام بفريق الكافرين اى فى ايهما يوجد
من يستحق هذا الاسم وهو تعريض بابى جهل بن هشام والوليد بن المغيرة واضرابهما وهذا
كقوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر **ان ربك هو اعلم** بالمجانين على الحقيقة وهم
من ضلوا عن سبيله وهو اعلم بالعقلاء وهم المهتدون او يكون وعيدا ووعدا وانه اعلم
بجزاء الفريقين **فلا تطع المكذبين** تهييج والهاب للتصميم على معاصاتهم وكانوا قد
ارادوه ان يعبدوا الله مدة وآلهتهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم **لو تدهن** لو تلين وتصانع

Copyright © King Saud University